

# رسالة صاحب الغبطة كيريلوس كيريلوس ثيوفيلوس الثالث لعيد الفصح المجيد 2024

ثيوفيلوس الثالث

برحمة الله بطريك المدينة المقدسة أورشليم وسائر أعمال فلسطين إلى أبناء الكنيسة أجمعين، نعمة ورحمة وسلام لكم من القبر المقدس المانح الحياة قبر المسيح القائم من بين الأموات

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونومس يوسف الهودلي

اليوم يوم موسم إذ بقاءة المسيح

قد اضمحل الموت ولاح فجر الحياة

وادم نهض مرتكضاً بفرح

لذلك نهل مسبحين نشائد الطفر

(من قانون أحد السجود للصليب الكريم)

اليوم كنيسة المسيح تعلن في العالم بشارة الفرح وتذيع إلى أقاصي الأرض بقاءة مؤسسها من بين الأموات مخلدنا يسوع المسيح الناصري المصلوب، إن يسوع المسيح ابن وكلمة الله الذي من الروح القدس ومن العذراء مريم تأسس وولد بالجسد وشهد على الأرض واتخذ جلتنا البشرية في أقنوم واحد، وفي طبيعتين: الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية، فقد خالطنا نحن البشر معلماً إيانا طرق التوبة، طرق حياة السلام والتضامن والمحبة حتى للأعداء، شفى المرضى وأقام الموتى وأحبنا نحن البشر إلى المنتهى، وأسلم نفسه للموت طوعاً من أجلنا حتى موت الصليب المهين سافكاً دمه الإلهي الطاهر لمغفرة خطايانا مقدماً نفسه ذبيحة كفاية مرضية لله.

وبعد أن صلب على عهد بيلاطس البنطي ودفن، انحدر إلى

الذين في الجحيم أيضا إلى الأموات منذ الدهور،

المعتقلين في قبضة الشيطان. وقد سُمِّلَهم هم أيضا في عمله الفدائي الخلاصي الذي أعطاه إياه الأب؛ ليكمِّله. (يوحنا 17: 4)، وقد سبق التدبير الإلهي، فهيا هؤلاء الأموات للتوبة. يوحنا المعمدان السابق الذي قُطِعَ رأسه. ول هؤلاء "الأموات" كرز ربنا يسوع المسيح الذي انحدر إلى الجحيم لثلاثة أيام، وبإيمانهم به سلبهم من الجحيم، وأعتقهم من عذاب النار الأبدية. وتنازل لهم وأصعدهم ومنح لهم الحياة الأبدية قائلا: "ادخلوا إلى الفردوس مجدداً. وعند إتمامه هذا العمل، لم يكن للجحيم عليه أي سلطان فلم يستطع أن يضبطه، فلقد ظن الجحيم أنه تناول إنساناً فألفاه إلهاً. فالرب يسوع المسيح بقوة الأب وبقوته الإلهية الذاتية طحن الأمثال الدهرية وحطم أقفال الموت وبسلطانه الذاتي قام من بين الأموات وأقام آدم معه بيد قوية.

تحتفل الكنيسة بقيامة المسيح من بين الأموات أي انتصاره على الموت مترنمة بفرح؛ إذ كان القبر مختوماً أشرفت منه أيها الحياة، ولما كانت الأبواب مغلقة، وافيت التلاميذ أيها المسيح إله قيامة الكل. وجددت لنا بهم روحاً مستقيماً، بحسب عظيم رحمتك. إن هذا الروح، روحه القدوس، روح الحق، كرسه أو بالأحرى أعطاه المسيح "بالنفخ" لتلاميذه في اليوم الأول من القيامة قائلا: اقْبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُمْ تُغْفَرُ لَهُمْ،

(يوحنا 20: 22). ومنح "الروح القدس" أيضاً في جميع ظهوراته بعد القيامة الذين أراهم أيضاً زففسه حياً بيد راهبين كثيرة، بعد ما تألم، وهُوَ يظهور لهم أربعين يوماً، (أعمال 3: 1) وارتفع وهُم ينظرون. وأخذته سبحانه عن أعينهم.. (أعمال 1: 9).

وصعد يسوع المسيح بمجد إلى السماوات وجلس عن يمين الأب مؤلهاً الجبل، ولم يترك تلاميذه يتامى (يوحنا 14: 18) ولكنه أرسل لهم من الأب معزياً آخر كما

وعدهم (يوحنا 14: 16)، روح الحق، هذا أرسله، في يوم العنصرة في صوت كما من هبوب ریح عاصفة وفي السنة منقسمة كأنها من

نارٍ، استقرت° على كلٍ واحدٍ منهم، (اعمال 2 : 1-3) الذي أنارهم وقواهم وأظهرهم كارزين بحماسةٍ بصلب الربِّ وقيامته. "مُظهِراً الصيادين غزيري الحكمة الذين بهم اصطدت المسكونة". بكرازتهم زرع الكنيسة في كلِّ الأرض حتى أقصاها وكما وعدهم بأنَّ أبواب الجحيم لن تقوى على إغلاقها. (متى 16: 18)

لهذا فإنَّ الكنيسة التي هي ظهور ملكوته على الأرض قد أوكل إليها عمل البشارة وبالطبع خدمة المصالحة بمسرة الأب؛ لأنه كما يقول رسول الأمم إنَّ الله كان في المسيح مُصالحاً للعالم لينفسه (2 كور 5: 19) فأرزه فيه يخلُّ كلُّ ملء اللاهوت جسدياً. (كول 2: 9).

إنَّ عمل المصالحة هذا تقوم به الكنيسة التي هي جسد المسيح عبر العصور في جميع أنحاء العالم. إنَّ كنيسة أورشليم أمَّ الكنائس، هي التي أول من اقتبل مغفرة الخطايا بالقيامة، تتمُّ هذا العمل في أماكن ظهوره بحسب الجسد على الأرض. وتبشُّرهم بالسلام للبعيد والسلام للقريبين وبالأخص في هذه الأوقات العصيبة من الحرب المشتعلة في العالم التي تدمر بدون رحمة ليس فقط الممتلكات والمساكن بل حياة الإنسان أيضاً.

ومن هذه الأماكن ولا سيما من القبر المقدس القابل للحياة، الذي منه أشرق نور الحياة والذي في داخله يتمُّ القداس الإلهي الفصحى للقيامة تدعو الكنيسة إلى الله من أجل وقف جميع الأعمال العدائية الحربية وخاصة في غزة وفي جميع بقاع الأرض المقدسة والشرق الأوسط،

متضرعة لله أيضاً من أجل وحدة الكنائس الأرثوذكسية برباط السلام. من أجل أن يشهدوا لوحدها، وذلك لأنَّ العالم المتألم بشدة ينتظر شهادة الوحدة هذه بفارغ الصبر.

وخاصةً وقبل كلِّ شيءٍ تتوسلُّ الكنيسة إلى رعيَّتها في أماكن اختصاصها القانوني في المملكة الأردنية الهاشمية ودولة فلسطين ودولة قطر ودولة إسرائيل وفي كلِّ الأرض وإلى الزوار المؤمنين الأتقياء معايدة إياكم بالتحية الفصحية؛ المسيح قام، وبقول المخلص المنتصر: تشجعوا فأننا قد غلبت

العالمَ . ( يوحنا 16 : 33 )

المسيح قام

في مدينةِ أورشليمَ المقدسةِ فصح 2024

مع أدعيتنا وبركاتنا الأبوية

الداعي لكم بحرارةٍ من أعماقِ القلبِ

ثيوفيلوس الثالث بطريركُ المدينةِ المقدسةِ أورشليم